دراسة اللهجات في الجامعات السعودية: نظرة عن قرب

أ.د. عباس علي السوسوة[1].

(١)

اللهجة شكل محلي من أشكال الكلام في دولة ما، أو في منطقة جغرافية تتجاوز الحدود السياسية في أكثر من دولة. واللهجات ظاهرة في كل لغات العالم التي نعرف مهما يكن حظها من التمدن أو التأخر، فلا تكاد توجد لغة إلا وفيها تنوع في الاستعمال، بحسب درجة الثقافة عند الأفراد، واختلاف المهن، واختلاف الموضوع الذي يدور حوله الكلام. وهذا التنوع قد يطلق عليه مترادفات للهجة كالعامية والدارجة والمحكية.

أما في تراثنا اللغوي فيطلق عليه «لغات» فيقال: لغة هذيل، لغة تميم، لغة الأزد، لغة حمير... إلخ. وظواهر (اللغات) العربية القديمة مبثوثة في كتب النحو واللغة المختلفة، لم

(١) أستاذ اللسانيات في جامعتي تعز باليمن، والملك خالد بأبها. عضو مجمع اللغة العربية في مكة المكرمة.

يخلص لواحدة منها مؤلف بعينه. المهم أن علماءنا القدماء درسوا ظواهر مختلفة منها، كان الجانب الصوتي-الصرفي أبرزها، ثم الجانب المعجمي المتعلق بألفاظ ذات دلالة خاصة في إحداها أو بعضها، وكان الجانب النحوي المتعلق ببناء الجملة وما تؤول إليه من خبر وشرط ونفي وتوكيد... إلخ في المؤخرة، ولم يتحرجوا من شيء في صنيعهم.

وفي مطلع القرن العشرين الميلادي عندما أنشئت الجامعات العربية ظلت دراسة اللهجات في شكل رسائل (ماجستير أو دكتوراه) مستبعدة، بحكم السمعة التي لحقت بها، وهي أنها محاربة للغة الفصحى، ودعوة لإحلال العامية/ العاميات محلها، حتى إن أول رسالة ماجستير في جامعة القاهرة عن لهجات الجزيرة (بصيغة الجمع) وآدابها في السودان لم تتم إلا في عام ١٩٥٨م[١].

بل إن المبعوثين الأوائل في الأربعينيات والخمسينيات وأول الستينات الذين أرسلتهم الجامعة المصرية إلى جامعة

(١) دكتوراه للباحث عبد الحميد السيد طلب، قسم اللغات الشرقية، كلية الآداب، ٤٠٠ص، إشراف خليل يحيى نامي. انظر دليل الرسائل الجامعية التي أجازتها كلية الآداب جامعة القاهرة منذ إنشائها حتى مايو ١٩٩٦، ج١ ص١٠٣-١٠٤. وانظر دليل الرسائل في كلية دار العلوم جامعة القاهرة، وكذلك دليل الرسائل في آداب الإسكندرية.

لندن (غالبًا) لدراسة علم اللغة الحديث (=اللسانيات) وأغلبهم جعل إحدى رسالتيه -أو كلتيهما- لدراسة لهجة حديثة، لم يشرف على طالب في الدراسة اللهجية أصلًا باستثناء حالتين. خذ عندك:

- إبراهيم أنيس، (ت١٩٧٧) كانت أطروحته للدكتوراه في لهجة القاهرة، ولم ينشرها لا بالإنجليزية ولا بالعربية، ولم نجد لها أثرا في مكتبته ضمن مكتبة كلية دار العلوم. وأشرف فقط على ماجستير عبد العزيز مطر عن لهجات البدو في الساحل الشمالي ١٩٦٠م.

- تمام حسان (ت٢٠١١م)، كانت إحداهما في لهجة الكرنك بمصر، والثانية في لهجة عدن ولم ينشرهما، ولم نجد لهما أثرا أيضًا.

- عبد الرحمن أيوب (ت٢٠١٧)، كانت إحداهما في اللهجة النوبية، والثانية في لهجة الجعفرية. وعليهما نفس الحكم السابق.

- كمال محمد بشر (ت٢٠١٥)، كانت إحدى رسالتيه في لهجة جبل لبنان. وعليها نفس الحكم السابق. أشرف على ماجستير محمود جاد الرب «دراسة صوتية في لهجات البدو في البحيرة».

- السعيد محمد بدوي (ت٢٠١٤)، إحدى رسالتيه عن لهجة قرية النخّاس (جوار مدينة الزقازيق). لم ينشرها، ولم يشرف على رسالة في اللهجات، لا في دار العلوم موطنه الأول ولا في الجامعة الأمريكية موطنه الثاني.

- فهمي أبو الفضل (ت ح١٩٧٧)، كانت أطروحته للدكتوراه عن لهجات الفلاحين في محافظة الشرقية بمصر، باللغة الألمانية بحكم دراسته هناك، ولم تنشر.

والعجيب أن المرحوم عبد الصبور شاهين الذي لم يبتعث إلى جامعة أوروبية هو المشرف على كل رسائل اللهجات في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة -باستثناء ثلاث حتى وفاته. ومثله خليل يحيى نامي أشرف على خمس من سبع في قسم اللغات الشرقية بآداب القاهرة حتى ١٩٦٩.

كانت رسالتي للماجستير «لهجة ذمار دراسة صوتية وصفية» ١٩٨٤، بإشراف حسين محمد نصار، الذي لم يبتعث خارج مصر للدراسة، أول رسالة لهجية في قسم اللغة العربية بآداب القاهرة، ثم تلتها «لهجة خُبان» في ٢٠٠٣، وأظنها الأخيرة في القسم نفسه.

أما دراسة بعض الظواهر في لهجات عربية حديثة في شكل أبحاث ومقالات، في مجلة من مجلات الجامعة فتأخر حتى النصف الثاني من الأربعينيات، عندما نشر خليل يحيى نامي (ت١٩٨٢): «مفردات من تعز وتربة ذبحان» ١٩٤٦ في مجلة كلية الآداب جامعة فؤاد الأول (اسم جامعة القاهرة السابق). ولا يخفى أنها مفردات من لهجة يمنية حديثة، شافهَ فيها الباحث الناس في موطنها، لكنه اقتصر على إيراد نصوص ثم النظر في المفردات يحللها يبحث لها عن أصول سبئية أو عبرية أو

فصيحة من خلال العودة إلى قاموس الفيروزآبادي. وقد أبان فيها عن عقل ثاقب وعلم غزير[1].

(٢)

دراسة اللهجات العربية الحديثة دراسة علمية تعني دراسة الواقع اللغوي الحي، الذي لا يجوز تجاهله أو إغفاله سواء كانت هذه الدراسة اللهجية جغرافية تهتم ببقعة جغرافية معينة، أم اجتماعية تهتم بطائفة من طوائف المجتمع. والمكتبة العربية فقيرة أشد الفقر في هذا النوع من الدراسات مهما يكن منهجها ومهما يكن القطاع المدروس فيها: الصوت، الصرف، بناء الجملة، الدلالة، علاقتها بالدين، علاقتها بالمجتمع.. إلخ.

والدراسات التي تمت في أحضان بعض الجامعات العربية -على قلتها- بقيت حبيسة أرفف المكتبات والمخازن في الكليات والأقسام التي أجازتها، فزادت القلة قلة. وللعزوف عن دراستها سبب علمي لا يذكره الباحثون عادة، هو أن دراسة اللهجات الحديثة تتطلب صبراً جميلًا في الملاحظة والاستقصاء ثم الاستنتاج بعد ضم الشبيه إلى الشبيه، وفوق ذلك تمييز المختلف في نطاق المتشابهين، علاوة على

(١) وصلت إلى أربعة حلقات تجاوز بها تعز إلى الحديدة، وبعض لهجات اليمن الأوسط. والرجل كان علامة في مجال نقوش المسند، ونشر منها قسمًا لا يستهان به، وبوفاته ماتت دراسة النقوش اليمنية في جامعة القاهرة نهائيًّا.

الدراسة النظرية التي لا بد منها سواء في مجال الدرس اللهجي أو في مجال قطاعات الدرس اللساني عامة، في حين أنه يسهل على الباحث في غير هذه الدراسات أن يمسك بالمراجع والمصادر -كلها مكتوبة- فيصل إلى مبتغاه من أقرب طريق.

ثم بعد ذلك هناك السمعة السيئة التي علقت بدراسة اللهجات الحديثة، من حيث إن الاستعمار وأذنابه من المستشرقين والعملاء المحليين إنما يدرسونها كي يحاربوا بها العربية الفصحى لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بأن يُحلوا هذه اللهجات محل اللغة الشريفة، مما سبب رهاب دراسة اللهجات؛ إذ يتقدم الباحث طيب النية لدرس لهجي ما على استحياء وفي ذهنه كل المحظورات سلفًا، فيحاول أن يدفع عن نفسه تهمة محاربة الفصحى.

فيذكر في مقدمة عمله (ما بين صفحتين إلى نصف صفحة) حسن نيته، وينفي هذه التهمة عنه.

بغض النظر عن أن دراسة اللهجات الحديثة في ذاتها مطلب علمي، فإن دراستها دراسة جادة لا تهاون فيها مفيدة في دراسة الفصحى؛ إذ قد تكشف عن جوانب لم يهتم علماؤنا القدماء الأجلاء بدرسها، وتكشف عن مصادر كثير من القراءات القرآنية التي لم تنسب إلى قوم أو قبيل، وتوضح -أو تكمل- جوانب في الدرس اللغوي القديم، كما تفيد في تعليم الفصحى على أسس سليمة؛ إذْ إن معرفة المدرس بعادات طلابه

اللغوية التي اكتسبوها تجعله قادرًا على تلمس مواطن الضعف والقوة التي تحتاج إلى عناية منه في التدريس. وكل ذلك لا يمكن أن يؤتي ثماره المرجوة قبل الوصف الدقيق. (انظر: «رهاب العربية الفصحى»، فصل من كتابنا: «فقه اللغة والثقافة العربية» متاح في موقع د. محمد سعيد الغامدي، وانظر: فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٩ صـ٧٣-٧٤).

ولا يزال رهاب دراسة اللهجات العربية الحديثة مستوليًا على الجامعات السورية والعراقية والمغربية[١]؛ إذْ لم أجد في قوائم رسائلها رسالة واحدة، أما خارج الجامعة فموجود هناك في كتب ومقالات تبحث عن (فصاح العامية) في محكياتها، تحاول رد ما صحف أو حرف أو أبدل من ألفاظ مستعملة في لغة الحياة اليومية -دون لغة الكتابة- إلى أصولها في المعاجم القديمة. وأما في الجزائر فلم أظفر إلا بثلاث رسائل حسب علمي المتواضع.

تأخرت دراسة اللهجات في الجامعات السعودية -وربما كان السبب عائدًا إلى المخاوف المذكورة- أما محاولات رد المحكي من الألفاظ إلى الفصيح فسائغ ومنشور في كتب كثيرة ومقالات متناثرة في الصحف والمجلات، تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين للإحاطة بها ودراستها.

(١) كذلك الحال عند اللسانيين السعوديين، وأشهرهم حمزة المزيني الذي لم ينشر (بالعربية) أطروحته عن إحدى اللهجات الحجازية الحديثة.

كان الأسلم الاتجاه إلى دراسة اللهجات القديمة التراثية، وهو اتجاه مسبوق في الجامعات المصرية بعمل أحمد علم الدين الجندي «اللهجات العربية في التراث» (أصلها أطروحة دكتوراه في قسم اللغات الشرقية بإشراف خليل نامي ١٩٦٤عنوانها الأصلي «اللهجات العربية كما تصورها كتب النحو واللغة ») ولغة هذيل لعبد الجواد الطيب واللهجات في معاني القرآن الكريم لصبحي عبد الكريم وغيرها. وهذا لا يثير شغبًا ولا معارضة فكان «اللهجات العربية في كتاب سيبويه»، و«لهجة أزد السراة»، و«لغات طيئ»، و«ولهجة بني كلاب»، و«لغة قريش».

(٣)

كان عمل محمد بن باتل الحربي «اللغة المحكية في حوطة بني تميم» أول رسالة ماجستير تدرس لهجة سعودية حديثة صراحة عام ١٩٧٩، ولأن صاحبها ومشرفه مسكونان بكل الاعتراضات والمخاوف غير العلمية، قدم لها المشرف أحمد بن محمد الضبيب عند نشرها في كتاب.

وسنقصر عملنا على الرسائل المجازة في الجامعات السعودية مرتبة بحسب تواريخ الإجازة دون غيرها من الأوعية الأخرى كالكتب ومسارد الألفاظ والمقالات.

أ/ : «**اللغة المحكية في حوطة بني تميم**» للباحث محمد بن باتل الحربي، ماجستير في جامعة الملك سعود، ١٩٧٩م، نشرت بعد ٣٥عامًا تقريبًا في كتاب يحمل العنوان نفسه، صادر عن مركز حمد الجاسر، الرياض ٢٠٠٨م، في ٢٧٣ص. (**الذي جعل عدد صفحاتها كبيرا حجم الخط الذي نشرت به**).

قدّم له المشرف أحمد بن محمد الضبيب (وهو نفسه مترجم كتاب دراسات في لهجات شرق الجزيرة العربية لجونستون). ذكر في التقديم أن دراسة اللهجات العربية تشخيص للواقع اللغوي، وأن قيمتها العلمية لا تقل عن دراسة العربية الفصحى سواء أكانت تلك اللهجات قديمة أم حديثة؛ إذْ تهدف إلى معرفة الظواهر المشتركة بين المستويين وتكشف هذه الدراسات أن لهجات الكلام في البلاد العربية تحتفظ بعناصر كانت شائعة قبل الإسلام.

الكتاب ستة فصول، ذكر الباحث في المقدمة أن هدفه من الدراسة التعرف على السمات اللغوية للهجة (حوطة بني تميم) وما يقابلها بالفصحى، وأنه سيتبع المنهج الوصفي في اللهجة المدروسة، ويتبع ذلك بالمقارنة التاريخية مع لهجة آبائهم ما أسعفته المصادر القديمة (سنذكر رقم الصفحة بداية كل مبحث عام أو جزئي).

الفصل الأول: المبحث الاجتماعي: تحدث فيه عن وادي الحوطة ١٧، السكان قديمًا١٩، السكان في العصور المتأخرة٢٢، بنو تميم

ووادي الحوطة٢٤، مدينة الحوطة وموقعها وصفاتها وسكانها٣٢.

الفصل الثاني: المبحث الصوتي:

بدأه بجدول مخارج الأصوات الساكنة وصفاتها٣٩، ثم رموز أصوات اللين٤٠، ثم صوت الهمزة (قلبها عينًا، قلبها واوًا، قلبها هاءً، قلبها صوت لين وما يشبهه)٤١، صوت ج٥٥، ذ٦٢، ض٦٤، ق٧٠، ك٧٦، النبر٨٦، المقطعية الصوتية في اللهجة٩٠، التفخيم والترقيق٩٤، أصوات اللين٩٩.

الفصل الثالث: المبحث الصوتي الصرفي:

الحذف (تقصير صوت اللين القصير- صوت اللين الطويل يتحول إلى قصير - حذف الأصوات الصامتة - المقطع المشدد - اللواحق - الإدغام)١٠٧.

الفعل الثلاثي المضعف الآخر مع الضمائر١٣٣، الفعل الثلاثي المعتل الآخر مع الضمائر١٣٥، الفعل المهموز الآخر ثلاثيًّا أو أكثر مع الضمائر١٣٥، الوصل والوقف (هاء التأنيث - التنوين - الوقف)١٣٨.

الفصل الرابع: المبحث الصرفي:

حروف المضارعة١٥٣، أوزان الفعل الصحيح: الثلاثي، فالرباعي وأكثر١٥٨، مفعول الأجوف الثلاثي١٦٩، أسماء الإشارة١٧٢، الضمائر الشخصية١٨٠، الاسم الموصول١٨٤، الأسماء (الستة)١٨٧، المثنى وما أُلحق به١٩٠، جمع السلامة المذكر وما أُلحق به١٩٣، الأفعال (الخمسة)١٩٥.

الفصل الخامس: المبحث النحوي:

الفاعل والجملة١٩٩، سوابق الفعل (آب، عاد، زاد، دل)٢٠٢.

الفصل السادس: في معجم اللهجة:

من الألفاظ المعجمية في اللهجة أورد فيه ١٦مثلًا لا غير ٢١١-٢١٣ ومحادثة واحدة!!! وأما الألفاظ فاثنا عشر فقط بالتمام ٢١٤-٢١٨. وأما الألفاظ الدخيلة في اللهجة ٢١٩-٢٢٤ فلا خير فيه البتة.

أهم نتائج البحث ٢٢٧، الخرائط ٢٣١، الفهارس٢٤١.

ولنا على الدراسة هذه الملاحظات:

١- أن الباحث متمكن من أدواته العلمية وإجراءاته، وهذا يثبت مقولة أن ليس شرطًا أن يكون الباحث من أبناء اللهجة المدروسة (وإن كان يستحسن)، فطالما لاحظنا أن بعض الدراسات الضعيفة علميًّا من عمل أبناء اللهجة، مثلما حدث مع «لهجة بني نفيع»، و«لهجة القصيم»، و«لهجة خُبان»، و«اللهجة السقطرية».

٢- استعمل الباحث رموز خليل عساكر في كتابة نصوص اللهجات العربية الحديثة بحروف عربية، معدلةً، وحدث فيها خلط وخطأ عندما تحولت إلى كتاب يبدو أنه لم يراجعه بنفسه.

٣- كان الباحث حريصًا في دراسة كل ظاهرة على ذكر (ما يُسمع وما يروى)؛ لبيان الاختلاف بين الحاضر والمروي عن القدماء.

٤- كان الباحث متحررًا من الأحكام القطعية حول التاريخ فيذكر أنه «تصعب الإجابة القطعية عليه».

٥- عابه استعمال مصطلحات مركبة طويلة، ولم يكتف بذلك بل يأتي بمرادفها أيضًا مثل: صوت اللين القصير الكسرة، اللواحق النهائية الكواسع.

٦- الفصلان الخامس والسادس أضعف فصول الكتاب. وكان له مندوحة لو تركهما وأضاف جملة احترازية في عنوان العمل (دراسة صوتية صرفية)، هذا مع أنه درس بعض ظواهر النحو في الفصلين الثالث والرابع.

٧- ذكر أنه قام بأربع زيارات ميدانية لأطراف مدينة حوطة بني تميم (ص١٢) وأنه اعتمد على مخبرين اثنين (يقصد على راويين) اكتفى بذكر الحروف الأولى من الاسمين.

٨- ذكر (ص١٤) أنه للتوضيح سيقارن (يقصد يقابل) بلهجة نجدية أو عربية في بعض الظواهر كأسماء الإشارة، والأفعال الخمسة، والمثنى، والجمع، وأنه زاد أحيانًا بالمقارنات السامية. وفي الزعم الأخير نظر؛ إذ هي لمسات خفيفة منقولة عن لمسات خفيفة لا مقارنة حقيقية عند العرب المحدثين.

٩- ذكر (ص١٢٢-١٢٣) أن الفعل (أبِ) كثير الدوران في محكيتهم، وهو اختصار (أبغي) فحذفوا الغين لما تحتاجه من مجهود!!.

١٠-(ص١٣٤) أن الظاهرة العامة المحافظة على إدغام الفعل المضعف، بجلب الياء مثل (تظنّيت) فظاهرة وُجدت قديمًا، ومن

الملاحظ كثرتها في اللهجات الحديثة، وأشار إلى التوزيع الجغرافي اللغوي في العراق لإبراهيم السامرائي ١٧٧-١٧٨.

قلت: فيه نظر، أما إنها منتشرة الآن فنعم، وأما الزعم بكثرتها قديمًا فلا؛ إذْ ليس لديهم غير الأمثلة المروية عن عصر الاحتجاج. أما العربية المشتركة بعد ذلك فلا يكاد يوجد منها شيء فيها.

ومن الأمور اللافتة في هذه المحكية ما يأتي:

- ٥٥ج تنطق ياء مطلقًا، وينفردون بها دون غيرهم٥٧.

- ٦٤ض اختفى تمامًا.

- ٧٠ الأقل تحول القاف إلى الجيم مثل: عجيد، سُويج، دجيج، والأكثر تحولها إلى جيم سامية/g/ ص٧١.

- ٧٦ الكاف في كثير من الأحوال تصير صوتًا مركبًا: تش.

- ١٣٥ نون النسوة موجود: دَعا، دَعَن، دَعَو.

- ١٤٢-١٤٥ التنوين مكسور دائمًا في النكرات النهائية في الجملة الكلامية، لإشعار السامع بواسطته أن الكلام لم يكتمل بعد وأن المنون غير محدود.

- ١٥٣ حروف المضارعة ت ن يـ مكسورة دائمًا إلا في حالات، أما الهمزة فمفتوحة.

- ١٨٧-١٨٩ لا تستعمل إلا أبو وأخو (مقابلة بالستة في كتب النحاة) هكذا في كل الأحوال.

- ١٩٣ المثنى يلزم ياء المد المائلة دائمًا بعدها نون، في حين يقابله في الجمع ياء مد صريحة بعدها نون.

- ١٩٥ الأفعال الخمسة -عند النحاة- ثلاثة فقط في المحكية الحوطية، وتلزم (ون) دائمًا، إذا لم تتصل بالضمائر، فإن اتصلت بها حذفت النون: لا تخربوه، لا تخربيها.

- ١٩٩-٢٠٠ قد يتقدم الفعل على الفاعل وقد يتأخر، لكن يلتزم ترتيب: فعل فاعل مفعول إذا كان متعديًا.

ب/ «**لهجة القصيم وصلتها بالفصحى**» للباحثة بدرية بنت سليمان العاروك، دكتوراه، من جامعة الأميرة نورة، ١٤٣١هـ نشر نادي القصيم الأدبي ١٤٣٥هـ، (٣٧٦ص).

كان أفق التوقع عن هذا العمل كبيرًا، فالباحثة من أبناء لهجة القصيم، والعمل دكتوراه يفترض أن تتجاوز الماجستير التي يتوقع أن معدّها لم يستكمل أدواته البحثية. خاب التوقع فالعمل متواضع علميًّا، مملوء بالثرثرة غير المفيدة والإطالة المفرطة، وترك الفرض وهو الظواهر اللغوية في لهجة القصيم، في صفحة (ج) قالت إن مصادرها: روايات مسجلة، وروايات مسموعة دونتها الباحثة بمساعدة الأقارب، ثم المطبوع(!!) من الشعر النبطي والحكايات والأمثال! وزعمت أنها ستتبع المنهج الوصفي ثم المقارن.

والحق أنها اتبعت الوصفي بتطبيق غير صارم ثم التقابلي مع المستوى الفصيح. وأخذت في النقل ثم النقل ثم النقل عن الكتب المطبوعة، في أمور كثيرة لا تتعلق بالشيء المطلوب درسه إلّا بأوهى الأسباب، بل بغير أسباب. خذ عندك في الباب الأول (الدراسة الصوتية بين لهجة القصيم والفصحى المبدوء في ص٣٥ (تقصد الأصوات بين المستويين الفصيح ولهجة القصيم)؛ إذْ تأتي بتعاريف للغة واللهجة عند متعددين (ابن جني وسابير ومارتينيه وتشومسكي)، ثم تعريف الصوت، ثم جهاز النطق والأعضاء المكونة له، فتعريف اللهجة لغة في ٣صفحات واصطلاحًا في ٣صفحات وعوامل نشأة اللهجات في ثلاث ولم تبدأ بذكر الأصوات في لهجة القصيم إلا في صفحة٧٨!!! وهي مساحة كافية لدراسة صوتية مركزة عند غيرها، وهكذا في كل مفردة من مفردات الرسالة/ الكتاب. ولا نطيل بذكر التفاصيل.

وكان الباب الثاني (الدراسة النحوية والدلالية) بدأ في ص١٧٧ ولم نعلم الحكمة من جمع النحو مع الدلالة المعجمية، وليس المخصص للدراسة النحوية والصرفية غير الفصل الأول، اكتفت فيه بالنظر في الإعراب، والأفعال الخمسة، والتثنية، والجموع، والعدد تمييزه، والأسماء الستة! ثم كان الثاني نقلًا من الكتب عن التطور الدلالي بالتوسيع، وبالتضييق، وبالنقل، وأسباب تغير المعنى.

ومحضت الفصل الثالث لدراسة المشترك والأضداد والمقترض! ولم تجد كلامًا تقوله في هذين الفصلين غير النقل.

أما الفصل الرابع «دراسة معجمية لدلالة الألفاظ في لهجة القصيم» (٢٥٤-٣١٣) فلم تفعل أكثر من أعمال الهواة من ذكر ما هو في المعجم وما هو في اللهجة!! وبعد هذه الملاحظة العامة على العمل، نأتي إلى ملاحظات أخرى أبرزها:

١- جعلت ضمن مدونتها الشعر النبطي المطبوع، وهذا لا يجوز في دراسة صوتية ولا صرفية.

٢- لم تكن الباحثة دقيقة في الوصف الفونيمي/ الصواتي؛ إذْ حشرت معه ما ليس مؤثرًا في المعنى، ولم تذكر الصفة السالبة، مثلًا تقول مع كل وصف (مرقق) (مفخم) دون حاجة فالباء ص٧٨ «صوت صامت شفوي انفجاري مجهور مرقق». فصوت حشو في الوصف، كذلك هل توجد باء مفخمة تغير المعنى إذا حلت في كلمة مكان المرققة؟ زد على ذلك وصفها بعض الصوامت ظ: مطبق مفخم... إلخ. وكانت واحدة من الصفتين تكفي ما دام مدلولهما واحدًا.

أضف إلى ذلك أن التحليل إلى وحدات صوتية يقتضي التمثيل بكلمات ذات وزن واحد ومكونات صوتية واحدة باستثناء عنصر واحد، بحيث يسوغ القول إن هذه باء وهذه فاء... إلخ. لكن الباحثة كانت تمثل بجمل كاملة تضيع فيها هذه الملامح التمييزية.

٣- يكفي أن يكون الرواة الذين تؤخذ عنهم اللهجة -أي لهجة- خمسة بل أقل، ما دامت تنطبق عليهم شروط العينة الممثلة. لكن عددهم وصل في البحث إلى اثنين وخمسين!! وأين؟ تذكرهم في

الهامش حتى لو نقلت كلمة!! والعجيب خلو العمل من نصوص موسعة تشتمل على حكايات وأخبار تظهر فيها أكثر من خصيصة.

٤- كتابتها للمقاطع غير صحيحة.

٥- في حدود أربع صفحات ١١٢-١١٥ أخذت تقابل (بجد) بين النبر في الفصحى وفي القصيم!!!مع أن النبر في الفصحى مختلف في أهميته وفي انتظامه، وما ذكره الباحثون عنه قبلها لم يتفق عليه! إضافة إلى أنها لم تعمد إلى اختباره معمليًّا -وهو ما يجب- بحيث يخرج عن دائرة الانطباع الفردي إلى الواقع المسموع المرئي الذي لا خلاف حوله.

٦- لم يستبن لنا الفرق بين ما سمته القاف الجيمية (قاف بثلاث نقط فوقية) والقاف الكافية (فاء تحتها نقطتان وفوقها نقطة) هل هما صورتان لوحدة صوتية واحدة؟ أم وحدتان صوتيتان؟ وكذلك الحال مع الجيم اليائية والجيم الرسية والجيم التي بين القاف والكاف؟ ولذلك نجدها تقول (ص١٢٣): «ينطق أهل القصيم الصوت الكاف(؟) فونيمين!! أحدهما الكاف الفصحى والآخر صوت لهجي وهو ما يسمع من صوت مزدوج مركب يمكن أن يسمى الكاف الصفيرية» (س تحتها نقطتان) أهـ.

والصواب أن يختبر الصوتان بوضعهما في تقابلات ثنائية في بداية الكلمة ووسطها وختامها، فإن تغير المعنى بينهما فهما وحدتان صوتيتان (فونيمان) وإلّا كانا صورتين صوتيتين للكاف.

٧- أكثرت من اختراع الجداول دون داع؛ لأنها لا توضح شيئًا من المكتوب، بل إنها هنا مستحيلة. ففي ص١٣٦ جدول بنسبة شيوع الإبدال في محافظات القصيم التسع! وفي ص١٦١ جدول بنسبة شيوع الإشباع. وفي١٦٨ جدول بنسبة اختزال الحركة، بل إن في ص٢٣٦ جدولًا بنسبة شيوع الاقتراض!!.

كيف حققته؟ كيف توصلت إليه؟ ما إجراءاتها في ذلك؟ هل اعتمدت على العينة العمدية، أم العشوائية، أم غير ذلك؟ الله أعلم. وهذا أمر قد يسوغ في الدراسات الأسلوبية الإحصائية لنص مطبوع لشاعر أو كاتب، أما في محافظات تسع لهجتها واحدة فهي معجزة.

قرأت العمل مرتين ولم أستطع الخروج بتصور واضح للهجة القصيم في الظواهر التي درستها الباحثة.

ج/ «**خصائص الأبنية والتراكيب في لهجة فيفا**» للباحثة/ سوسن يحيى محمد الفيفي، رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم اللغة العربية بكلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد - أبها، أجيزت في أبريل ٢٠١٤م، (٩٦صفحة).

حق العنوان أن يكون «لهجة فيفا: دراسة في ظواهر صرفية ونحوية»، وهو المأخذ الحقيقي الوحيد للمناقش الخارجي. الرسالة أول عمل جامعي يتناول هذه اللهجة في بعض الجوانب الصرفية والنحوية؛ لذلك

كان الأفضل استعمال المنهج الوصفي الذي أثبت نجاعته في دراسات مماثلة، في دول أخرى.

اختارت الباحثة الرواة: عشرًا من النساء وستة رجال من الأسرة ينطبق على الجميع مفهوم (العيّنة الممثلة). فتحدثت (ص٢) عن منطقة الدراسة بإيجاز غير مخل. وذكرت خطوات المنهج المطبق إضافة إلى المقابلة مع ما استقر من أحكام عند علماء العربية.

ولمّا لم تكن الدراسة مخصصة للنظام الصوتي للهجة، بل كانت لظواهر صرفية ونحوية آثرت الباحثة ذكر بعض الظواهر الصوتية العامة للهجة فيفا (ص١١-١٣) وهي:

١- أم للتعريف إلّا في كلمات قلائل من بينها الأسماء الحسنى، وفي النداء، وفي صفة الضمائر.

٢- فيها ثلاث شينات: الفصيحة، والمنقلبة صوتًا مركبًا عن الكاف (تش)، وشينًا تنطق بمقدمة اللسان مستعرضًا مع الأسنان السفلى. ولم توضح إن كانت الأخيرة وحدة صوتية تغير معنى المفردة أو صورة صوتية لا تغير المعنى.

٣- إمالة الألف النهائية إلى الياء كما في موسى وعيسى.

٤- الصاد تحولت صوتًا مركبًا (ست) فيقال في نحو: صلاة، صيام، صبر، وصميل=ستلاة، ستيام، ستبر، ستميل، إلّا ما كان مكتسبًا من خارج اللهجة فيبقى صادًا مثل صابون.

٥- لا وجود للظاء ولا الضاد بل تحل محلهما الثاء المفخمة: ثفدعة، ثُلمة، ثلام، وثهر في ضفدعة وظلمة وظلام وظهر، إلّا ما ندر.

٦- الأسماء يلحقها التنوين المكسور؛ لذلك كتبته نونًا صريحة.

٧- القاف هي الجيم السامية /g/ .

ثم كان الفصل الأول (من الخصائص الصرفية ١٤-٣٥)، وفيه:

١- الإعلال والإبدال وتسهيل الهمز والقلب.

٢- الاختزال. وظواهره كثيرة:

أ- الترخيم في النداء بجميع أشكاله.

ب- الترخيم في الأسماء حتى في الإضافة.

ج- الترخيم في الجُمَل: ماذَوانو، أصلها ما هذا أوانه.

٣- الاشتقاق والمشتقات: اسم الفاعل، صيغ المبالغة، اسم المفعول (وفيه يصحح المعتل الوسط مثل مبيوع)، الصفة المشبهة، التفضيل، أسماء الآلة ستة أوزان منها: مِحناب، مِفرس، مِطحنة... إلخ.

٤- المثنى والجمع.

فأما المثنى فلا يوجد في الضمائر بأنواعها بل اندمج بالجمع، أما إذا أريد النص عليه فتسبق الكلمة باثنين وثنتين، وتلزم الياء دائمًا.

وأما الجمع السالم فبالياء فقط، وأما جمع التكسير ففيه ١٥ بناء من بينها «فِعلة»، مثل: ثيرة جمع ثور وحِمرة جمع حمار... إلخ.

٥- النسبة.

الفصل الثاني (من خصائص التراكيب ٣٦-٥٧) وفيه:

أولًا: الضمائر:

١- الضمائر الشخصية: أها=هُوَ، أهي=هِيَ، أهم للجمع بنوعيه، أنحن، أنتَم، أنتَن، (شَ=ك) لِشَ ولش. الواو في الغائب المتصل مثل: قَوَّمو، ولكن يوجد يقرّيهو، يعميهو، عليهو. والنون للغائبة الفاعل: قامَن وقوّمن.

٢- الضمائر الإشارية:

للمذكر المفرد: ذي للقريب، وذيّا لشديد القرب، وذيلي للبعيد، وذاك للحكاية.

للمؤنث: تي للقريبة، وتيّا لزيادة القرب، وتلي للبعيدة، وتاك للحكاية.

وللجمع بنوعيه: أوذي للقريب، أوذَيّا للأشد قربًا، أوذَلي للبعيد، أو ذاك للحكاية.

والإشارة للأماكن: هِني للقريب وثَم للبعيد.

٣- الضمائر الموصولة: ذا/ ذي للمذكر المفرد، تا/ تي للمؤنثة، أوذا/ أوذي للجمع.

وهناك ذوات وذواي بمعنى صاحبات وأصحاب.

ثانيًا: الاستفهام. أدواته:

آ: آهشت تسوق؟ هل ذهبت تتسوق؟ الجواب إما: إي أو لا أو بلى.

مَنذا: مَنذا لقيت؟= من الذي لقيت؟

منها ومنهي= من هو؟ من هي؟

وهناك متى، ويَنَ=أين، شيف=كيف، شم=كم، أي مضافة إلى ضمير، أيَّوي=أي اتجاه وأيّويل= أي اتجاه.

ثالثًا: النداء:

لا تستعمل (يا) إلّا في الشعر.

أَ: لنداء القريب مسافة وحكمًا، مثل: أفاط! (= أفاطمة، يا فاطمة).

آ: لنداء البعيد وقد يطال المد بالواو مثل: آووفاط، وقد تحذف مثل: ووفاط.

وا: لنداء البعيد والقريب.

رابعا: التوكيد:

فأما المعنوي فيكون بـ«شل» مع الضمائر: شَلَّهِم، شَلَّهِن... إلخ. وأما اللفظي فبتكرار اللفظ، أو بتوكيده بضمير منفصل: أقوم أنا، قام أها – قامن أهي.

خامسًا: التنوين:

سوغت الباحثة دراسته هنا (ص٥٤) بأنه يلزم آخر العلم جزءًا لا يتجزأ منه، ولا يحذف حتى في الوقف، ويلزم ما كان على وزن الفعل، وما على صيغة منتهى الجموع وما ختم بألف ونون. مثل: دراهمن، دنانيرن، عطشانن، استبعن (=اذهب)، ولا ينون المؤنث المنتهي بهاء التأنيث.

سادسًا: إضافة سا والباء للكلام:

لزيادة المعنى في الجملة. فأما (سا) فتفيد الإضراب عما قبله مثل: ما طلعت سا أوطيت (=ما صعدت بل نزلت)، مها محمد سا علي (=ليس محمد بل علي). فإذا صارت (بسا) فإنها تؤكد الفعل وتحققه مثل: بسا محمد هيش=قد ذهب محمد.

وأما إضافة (با) للاسم أو الضمير فتضيف معنى التوكيد لما بعده من فعل! مثل: با محمد هيش=قد ذهب محمد، ولها وظائف أخرى.

سابعًا: ما يأتي بعد قِد:

يفيد التحقيق مع الفعل الماضي إذا وليه دون فاصل. أما إذا وليه المضارع أو اسم الفاعل فيدل على التحقيق أو التقريب مثل: قِد محمد مسافرن، قِدشَ تذاكر، قِدني راقدن. ويأتي بعد (قِد) شبه جملة، أو إشارة، أو موصول كما في المحكية اليمنية. وهذه المواقع ليست له في الفصحى.

أدركت الباحثة أهمية النصوص المطوّلة في تدعيم التصور العلمي للهجة، وفي إتاحة نوافذ جديدة للقارئ والباحث المختص لعله يرى ما لم يره الباحث، لا سيما والباحثة لم تدّعِ أنها ستحيط بكل شيء علمًا، بل نصت على ما ستدرسه. لذلك أضافت ملحقين: الأول معجمي ببعض الألفاظ والتراكيب الشائعة في فيفا بلغت مئةً وأربعة ألفاظ (١٠٤) مفسرةً، هذا غير ما مرّ في أثناء البحث.

بنظرة خبير أستطيع القول إن بعضها يشبه ما في المحكيات اليمنية لفظًا ومعنى، أو معنى مع تغيير في اللفظ، بل بعضه موجود في المعجم السبئي. وقسم يشبه ما في المعاجم وكتب اللغة الفصحى، مثل: كتاب الوحوش للأصمعي، والنوادر لأبي زيد، والأضداد لقطرب، وجمهرة اللغة لابن دريد وغيرها، وندر أن وجد ما هو مقصور على فيفا.

وأما الملحق الثاني (النصوص) (٧٧-٦٥) فكان خمس حكايات كتبت بالحروف العربية مضبوطة بالشكل كما سمعت من الرواة (أغلبهن نساء). وما دام الفرق يكمن في نطق القاف، فلا ضير. لكنها بالغت في استعمال علامة السكون، وفي إضافة حركة قصيرة قبل الحركات الطوال.

ولو قد أتيح للباحثة وقت، وكانت صبورًا، لاستكملت جوانب أخرى من هذه اللهجة.

د/ «**لهجة ظهران الجنوب وصلتها بالفصحى، دراسة في البنية والتركيب**»، للباحثة/ تهاني جبران مهدي الوادعي - ماجستير، (**غير منشورة**) جامعة الملك خالد - أبها، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م (ص٢٧٨).

الرسالة مؤلفة من مقدمة وتمهيد وبابين يقعان في اثني عشر فصلًا، قابلت فيها بين هذه اللهجة وما ذكره علماء العربية في الصرف والنحو، لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف، ولعلها -كادت- لم تترك بابا في العلمين إلّا ذكرته، لكنه ليس النقل للنقل، بل في التعريفات والحدود والضوابط، دون التعمق فيما لا يفيد.

في المقدمة (٩-١) تحدثت عن أهمية دراسة اللهجات الحديثة وسبل خدمتها للفصحى وإكمالها جوانب من الدرس القديم، وأن دافعها للبحث أن هذه اللهجة لم تدرس، وأن فيها ظواهر في مستوياتها المختلفة تستحق الدرس، وأن بعض هذه الظواهر بدأ يندثر بسبب موت كبار السن من أهلها وطغيان وسائل الإعلام الحديثة. ثم تحدثت عن شروط الرواة (نقلًا عن: لهجة ذمار للمشرف ص٦) وأهمها أن يكون الراوي من أبناء اللهجة، وأن يخلو من العيوب النطقية، وأن لا يكون من أصحاب الثقافة اللغوية.

وذكرت أنها جمعت مادتها بالمشافهة المباشرة من مختلف المناطق مسجلة بأجهزة التسجيل، بمعونة زوجها وأخيها - ناهيك عن أنها من أهالي المنطقة ثم حولت المنطوق إلى مكتوب، مع الاستعانة بالمصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع.

ثم نبهت تنبيهًا عامًّا هو أن ض، وظ نطقهما واحد=ظ، وأن القاف هو /g/ صامت مجهور طبقي انفجاري، يقابل الكاف المهموس، وأن الهمزة تحذف من نهاية الكلمات وتسهل في الوسط، كما نبهت أن الجيم في قرية الطلحات ياء، فعندهم دياي وزواي ويمر=دجاج وزواج وجمر.

ذكرت ١٤ راويًا بأعمارهم ومهنهم ومستوى تعليمهم، منهم خمس نساء من الأسرة.

وفي ص٨-٩ ذكرت أنها استفادت من عملين هما: «لهجة البيضاء» لعبد ربه طاهر الحميقاني، دكتوراه، (غير منشورة) كلية الآداب جامعة

تعز ٢٠١١، و«اللهجة اليافعية دراسة تقابلية مع الفصحى في ظواهر صرفية ونحوية»، دكتوراه (نشرت في كتاب) للباحث سند محمد عبد القوي سالم، كلية التربية، جامعة عدن٢٠١٣م.

في التمهيد١١-٢٤ تحدثت عن الموقع الجغرافي للهجة وأهميته وعن الحياة الاجتماعية... الخ

(الباب الأول دراسة البنية) في ستة فصول٢٥-١٠٩

أبنية الأسماء ٢٦، أبنية المصادر٤٦، المشتقات٦٠، أبنية الأفعال٧٨، التصغير٩٩

النسب١٠٥.

(الباب الثاني دراسة التركيب) في ستة فصول١١٠-٢١٧

الإسناد١١١، الضمائر وإسنادها١٣٠، الزمن النحوي١٥٢، الأساليب الإنشائية: استفهام وشرط ونداء١٦٥، الأساليب الخبرية: نفي وتوكيد١٩٢، الأدوات٢٠٤.

ثم كانت نتائج البحث٢١٨-٢٢٦خمسين في الباب الأول وتسعا وثلاثين في الباب الثاني. بعدها أوردت نصوصا مطولة من اللهجة ٢٢٧-٢٣٢مكتوبة بالحروف العربية مضبوطة بالشكل، ثم نقلت أمثالا وحكما وكنايات بلغت مئة وواحدا وأربعين(ص٢٣٣-٢٣٧)، ثم أوردت شيلة الأم وقصيدة رثاء وقصيدة أخرى (٢٤٤-٢٣٨). وفي الصفحات ٢٤٥-٢٦٥ مسرد مرتب ألفبائيا ببعض الألفاظ الشائعة سواء كانت محلية أو قاموسية أو مقترضة. وهنا نلاحظ أن الملحقات

هنا ذات صلة وثقى بالعمل وليست طلاء خارجيا، أو مثل الزنمة المتدلية من رقبة التيس.

أما قائمة المراجع المكتوبة ٢٦٦-٢٧٨ فبلغت ١٣٧ مرتبة ألفبائيا بحسب أسماء الشهرة.

وسنذكر بعض مظاهر هذه اللهجة مشفوعة بالصفحة كما يأتي:

-٢٨ آل كتام وآل السحامي أداة التعريف عندهم ام: امباب، امسوق، امدريشة= النافذة، احرُث امجِربه، انعَق لَمغَنَم.

-٣٢-٣٥ استعملت اللهجة ٣ من ٦ من أبنية الرباعي المجرد، و٨ من الرباعي المزيد، بها اختلافات عن الفصحى، واستعملت بقلة ٣ من ٥ في الخماسي المجرد، ولوحظ أن الرباعي والخماسي غالبا ما يكونان في أسماء النبات.

-٣٦ لم تستعمل صيغة المثنى في الضمائر والإشاريات والموصول، واستعملت بدلها الجمع، والمثنى يلزم الياء دائما، أما أعضاء الجسم المزدوجة كالعينين فتستعمل بصيغة الجمع: عيونه كبار، يدينه بيظ.

-٣٧ جمع المذكر السالم يلزم الياء، والملحق به لم يستعمل منه إلا ألفاظ العقود، مثل: عشرين وسبعين، أما أسماء الأعلام الإناث فلم تجمعها جمعا سالما.

-٣٩-٤٤ وصلت أبنية جموع التكسير إلى ٢٩ بناء.

-٤٥ استعملت ١٨ من ٣٠ من مصادر الفعل الثلاثي المجرد.

-٥٥-٥٦ من مصادر الفعل الثلاثي المزيد: فِعّال -وهو كثير في اللهجة قليل في الفصحى-، ومنه: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا﴾ [النبأ:٢٨]، ومنه: حمال ونتاف ودوار ونفاخ وكثار.

-٥٧-٥٨ تِفِعّال نادر في الفصحى كثير في اللهجة ومنه: تنِمّار وتلِفّات وتلِطّام.

-٦٦-٦٧اللهجة تتمم المفعول من الأجوف: مكيول ومبيوع ومديون ومخيوط.

-٧٠استعملت اللهجة تسعة أوزان ينطبق عليها تعريف القدماء والمجمع اللغوي لأسماء الآلة.

-٨٧ افعَلّ غير مستعمل في الألوان، واستعمل مكانه فعَّل: بيّظ الله وجهك، سوَّد وحمَّر وزرَّق وخظَّر وصفَّر الزرع.

-٩٠ افعالّ وافعوعل وافعوّل وافعَنلل غير مستعملة.

-٩١-٩٣حروف المضارعة كلها مفتوحة، والمبدوء بهمزة يسبقه الباء مع تسهيل الهمزة للدلالة على الاستقبال مثل: بَسير وبَكتُب وبَفعل.

-٩٥ لا يحذف واو الفعل المثال في المضارع مثل: يَوعِد ويَوصِف، وفي الأمر لا يحذف بل يسبق بهمزة مثل: اوصف واوصل.

-٩٩ استعمال التصغير قليل في اللهجة وهي تفتح أول المصغر بدل الضم.

-١٠٦ ياء النسب لا تشدَّد، وهم ينسبون إلى المفرد والجمع أيضا.

- ١٣٨ ليس في اللهجة نون النسوة بل صيغة الذكور: يلعبون!

- ١٦٧ أدوات الاستفهام فيها: ايـن وفـين ووين ومنـين ومنـوين للسؤال عن المكان، متى وأيحين للزمان، كيف للحال، من للشخص، وللسبب ايش وليش وعليش ووش ولَيه.

-١٧٧-١٨٥ أدوات الشرط: إن ومن وما ومهما ومتى وأي ولو ولولا وإذا. وتنفرد عن الفصحى- مثل لهجات سعودية ويمنية ومغربية-ب لا شرطية مثل: لا جيت سرت أنا ويَّاك. والرتبة حرة بين فعل الشرط وجوابه، أما الأداة فمتقدمة وجوبا.

-١٩٢ليس في اللهجة للنفي غير الأداتين ما ولا.

-٢٠٢ قد للتوكيد تصاحب الأفعال والضمائر والأسماء.

-٢٠٦ في اللهجة ولَا عاطفة بمعنى أو، وإما للتخيير والإباحة، ويا للتخيير.

-٢١٥ أدوات الاستثناء محصورة في إلا وما بلا وما غير.

(٤)

بالنظر في كشاف الرسائل التي نوقشت في جامعة أم القرى وجدت عناوين عن ألفاظ زراعة النخيل وتربية الإبل قديما وحديثا، وهي غير منشورة، فاستنتجت – وقد أكون مخطئا-أن لا بد من انطلاقها من منطقة جغرافية محددة حسبما يقتضي منطق العلم، ثم يكون النظر في

التراث العربي الخاص بهذا النشاط البشري أو ذاك؛ للخروج بنتائج تعزز فرضيات البحث أو تعدل منها.

ولأنه لا يجوز الحكم على غائب سأتحدث عن رسالتي ماجستير أنجزتا في جامعة الملك خالد بإشرافي:

الرسالة الأولى:

«الألفاظ اليمانية في جمهرة اللغة لابن دريد(ت٣٢١هـ)، وامتدادها في الاستعمالات المعاصرة» للباحث حمد إبراهيم حسن الويني (١٦٩ص). أجيزت في ٢٤ربيع الثاني ١٤٣٨.

يدرس الباحث الألفاظ التي وصفها ابن دريد باليمانية، ويروم التحقق من أنها ليست من اختراعه كما زعم منافسوه، وهل لها وجود في عصرنا هذا في لهجات الجزيرة العربية؟ وإلى أي مدى حافظت على معانيها وبنيتها.

كان من الصعوبات عدم وجود دراسات مشابهة (ألفاظ مخصوصة ذات معان مخصوصة). فلجأ إلى عينة عمدية بلغت ٣٦فردا أغلبهم من المهتمين في السعودية وعمان واليمن والأردن، للتحقق من امتدادها. وعمد إلى استعمال (جوجل فورم) بثلاث استبانات؛ ليصل إلى أكبر قدر من القراء. وهي أول مرة يفعلها باحث لغوي عربي.

أهم نتائج الدراسة:

١. أحصت٢٥٤ لفظة يمانية في جمهرة ابن دريد، وليست٢٢٠ كما قال باحثون سابقون.

٢. تحققت من ٩٦وردت عند السابقين كالخليل والأصمعي وابن السكيت والشيباني وغيرهم، مما ينفي اختلاق ابن دريد لها.

٣. تحققت من امتداد١٤٠ في المحكيات المعاصرة في مقابل١١٤لم يتحقق منها.

٤. تحققت من امتداد٦٢ لفظا في محكية عمان وحدها، في مقابل٧٨اشتركت فيها مع غيرها من المحكيات العربية.

٥. في محكية عمان مما لم يرد عند سابقي ابن دريد ٥٤لفظا.

٦. في العمانية المعاصرة وحدها وعند السابقين أيضا ٩كلمات.

٧. لم يكن ابن دريد يختلق الألفاظ ومعانيها بدليل وجود كثير منها عند السابقين له، وبقاء قسم كبير منها بمعانيها في المحكيات المعاصرة الممتدة من الجزيرة العربية حتى المغرب الأقصى.

من هذه الألفاظ: الربح بمعنى القرد، والعطب بمعنى القطن، والزعت بمعنى الخنق، والخصين بمعنى الفأس الصغير، والوجيل والماجل حفرة يستنقع فيها الماء، والشفدغة بمعنى الضفدعة، والطحر والطحار بمعنى النفس العالي من تعب، والفقحة راحة اليد، والحقم

الحمام أو نوع منه، والمشخلة المصفاة، والدفر الدفع، وموروود بمعنى المحموم... إلخ.

الرسالة الثانية:

«ألفاظ الزراعة والري في محافظة فيفاء في ضوء نظرية الحقول الدلالية» للباحث عيسى محمد سليمان الفيفي (١١٧ص). أجيزت أول شعبان١٤٣٨.

أول دراسة لألفاظ الزراعة والري في محافظة فيفاء في ضوء نظرية الحقول الدلالية، تقسم الألفاظ إلى حقول دلالية فرعية وتبين العلاقات بينها: اشتمال، تنافر، تقابل، علاقة جزء بكل، ترادف. اتبعت الرسالة المنهج الوصفي القائم على الدراسة الميدانية، بجمع الألفاظ من المزارعين أنفسهم (١٦من بينهم امرأة)، وكان للمنهج التاريخي الذي يقابل اللفظ بمثيله في معاجم الفصحى حضوره، ومن حين لآخر استعمل المنهج التقابلي بذكر ما يقابل الفيفية بمثيلاتها في اللهجات الأخرى.

استفاد الطالب من رسالة الباحث منير عبده علي أحمد «الألفاظ الزراعية في مناطق من محافظة تعز» دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب جامعة تعز٢٠١٤م، وأقر له بفضيلة السبق. (١٠١٣لفظا).

العمل –بعد المقدمة والتمهيد –في فصلين: الأول (ألفاظ الزراعة في محافظة فيفاء)٢٠-٧٨فيه أربعة مباحث: الحقل الدلالي لألفاظ المواسم الزراعية والأزمنة وأسماء المزارع، الحقل الدلالي لألفاظ الحرث والزراعة وأنواعها، الحقل الدلالي لألفاظ الزرع والنباتات (حبوب-غير الحبوب-نباتات موسمية- معمرة-عطرية)، حقل نمو الزرع وحصاده.

الفصل الثاني (ألفاظ الري في محافظة فيفاء)٩٠-٧٩ فيه ثلاثة مباحث: أدوات الري وأنواعها، ألفاظ المطر والمبشرات به، أسماء التربة وأنواعها مع المطر.

استعان الباحث بسبع وثلاثين صورة ملونة أغنت عن كثير من الكلام المكتوب، وأورد مسردا ألفبائيا بالألفاظ المدروسة (٣٣٥).

أهم النتائج التي خلص إليها:

١. الحقلان الرئيسان اثنان زراعة وري يتفرع منهما٢٢، ستة عشر في الزراعة وستة في الري.

٢. أبرز العلاقات الدلالية داخل كل حقل فرعي الاشتمال فالتنافر فالتقابل فالترادف فعلاقة الجزء بالكل، ولا وجود لعلاقة الاشتراك اللفظي.

٣. قسم من الألفاظ الفيفية موجود في المعاجم القديمة كالعين واللسان إما بلفظه أو بمعناه.

٤. قسم من الألفاظ يطابق ألفاظ الزراعة في اليمن أكثر مما في صبيا المشتركة مع فيفاء في إمارة جيزان.

٥. بعض الألفاظ موجود في المعجم السبئي، أي يعود إلى عام ٦٠٠ قبل الميلاد.